كلمة الأستاذة الدكتورة نادية مصطفى*

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

السيدة الدكتورة هدى حجازي , الأستاذ الدكتور رفعت العوضى،السادة الحضور،

باسم مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات وباسم كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،أرحب بحضراتكم فى هذا اللقاء وأنقل لكم تحيات الأستاذة الدكتورة عالية المهدي عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

السادة الحضور، نلتقي اليوم ليس لتأبين أستاذنا الدكتور المسيرى رحمه الله، أو إحياء ذكراه ، لكن نلتقي اليوم حول معنى و قيمة. فبقدر ما تعددت أوجه الإسهامات وإبداعات الدكتور المسيرى بقدر ما كان الخيط الناظم بينها ظاهراً وكامناً هو الإنسان فى كل حالاته المعرفية والفكرية والسياسية والإعلامية والأدبية والفنية والحياتية اليومية؛ ولذا لا عجب أن نلتقي اليوم حول هذا المفتاح .فهذا اللقاء المحدود يأتى من منطلق البحث عن مفهوم الإنسان.ولقاء اليوم عبارة عن جلستين عن المسيرة والمسار:"ماذا قالوا عن المسيرى بعد وفاته ورحيله" و"قراءة فى بعض أعماله".

وقد يرى البعض أن هذا اللقاء المحدود لا يتناسب مع قدر أستاذنا، وفى الواقع نحن هنا فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية من بين الأعرف بقدره، فلا نقبل أن يزايد علينا أحد فى قيمته وقدره. إن لقاءنا هذا اليوم ليس مجرد حلقة فى سلسلة لقاءات التأبين المعتادة كما ذكرت، بقدر ما هو تحية تقدير من زملاء ومن تلاميذ لأستاذ رافقوه وتعلموا منه كثيراَ.كما إن هذا اللقاء هو تدشين لعمل علمي رصين يُعد له منذ أغسطس الماضي.

ويشارك معنا فى هذا الإعداد جهات عديدة لإخراجه، ونأمل بإذن الله أن تنعقد أعمال هذا العمل فى الأسبوع الأخير من شهر فبراير المقبل. هذا العمل المقبل، بإذن الله، أردنا أن يكون إضافةً وتراكماً لما تحقق من قبل فى حياة أستاذنا. فإذا كان للمسيرى مشروعاته الفكرية والمعرفية والنهضوية، فإن الثمار لا تتأتى سريعاً بل يحتاج الأمر لدأب الاستمرار والمراكمة الفعالة؛ ولذا فإن المؤتمر المقبل بإذن الله، يقوم على ركائز ثلاث: أولها مساهمة الجيل الشبان من الباحثين فى قراءة الدكتور المسيرى وبيان إمكانيات تفعيل فكره وتشغيله، ناهيك بالطبع عن الاستكمال والمراكمة. ولعل لقاء اليوم يمثل نموذجاً على ذلك حيث إن المشاركين معنا اليوم معظمهم من شباب الباحثين الواعدين. كذلك اختار المنتدى الثقافي للشباب، الذي يتفرع عن مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات،أن يدشن أعماله هذا العام بلقاءٍ أيضاً حول الدكتور المسيرى.

ثاني هذه الركائز التى يقوم عليها هذا العمل ، هو تسكين أستاذنا المسيرى بين معاصريه من العلماء والمنظرين عبر أرجاء العالم سعياً نحو بيان قدر إسهامه المقارن فى خريطة التيارات الإنسانية العالمية المعاصرة.

وثالث هذه الركائز هي بيان كيف أن فكر أعلامنا ورموزنا ومشروعاتهم من أجل نهضة الأمة يجب أن يُنقل إلى حيز أوسع من الحركة والتأثير تتعدى حدود النخب فقط ويتجاوزها إلى الإنسان العادي.فمشروعات النهضة التى رسم

* أستاذ العلاقات الدولية ومدير مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

ملامحها رواد الإصلاح والتجديد فى أمتنا عبر ما يقرب من القرون الثلاث تقريباً الآن، لم تؤتى أكلها حتى الآن على النحو المرجو الذي يحقق قفزة نوعية فى تطورات مجتمعاتنا ونظمنا فى العالم العربي والإسلامي.

السادة الحضور، أعود مرة أخرى إلى لقاء اليوم، فبقدر ما هو تحية وتقدير من مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ومن مركز الدراسات المعرفية، الذي يشاركنا عمل هذا اللقاء ويشرفنا بالحضور عنه الأستاذ الدكتور رفعت العوضى, بقدر ما هو تحية تقدير من مركز الدراسات الحضارية ومركز الدراسات المعرفية لأستاذ عالم ساهم فى أنشطتنا، وقبل هذا وذاك تعلمنا الكثير من كتاباته، كما أن لقاء اليوم يندرج أيضاً فى سلسلة جديدة من سلاسل أنشطة المركز ألا وهى سلسة الدراسات الحضارية.

وقد خططنا منذ ما يقربُ من العام، أنا والدكتور سيف الدين عبد الفتاح، لتدشين سلسلة حلقات حول الفكر الحضاري لعدد من الرموز والأعلام سواء من العرب والمسلمين أو الأجانب، آملين أن تمثل هذه السلسلة ركناً من أركان تأسيس مجال الدراسات الحضارية فى كلية الاقتصاد، وهو المجال الذي يقوم فى جانب منه على مسار مشروع التحيز الذي دشنه الدكتور المسيرى. وكان على قائمة المرشحين للقراءة المنظمة والجامعة فى أعمالهم الدكتور المسيرى والدكتورة منى أبو الفضل رحمهما الله.

وإذا كان المسيرى قد دشن مشروع التحيز، فلقد دشنت منى د. منى أبو الفضل مشروع الأنساق المعرفية المتقابلة، وكيفية تأسيس منظور حضاري للعلوم الاجتماعية؛ ولذا أكرر أن لقاءنا اليوم وفى فبراير المقبل بإذن الله، وما سيكون بينهما من لقاءات آخري حول إسهام الدكتور المسيرى والدكتورة منى أبو الفضل وغيرها ومكانتهما بين مدارس العلوم الاجتماعية، هذه اللقاءات كلها ليست –ولن تكون– قراءات تقديس وتبجيل لأشخاص ولكن لمعان ورموز وإسهامات على طريق العلم والفكر والمعرفة.

فقد آن لنا الآن، وقد انشغلنا عموماً فى قراءة وإعادة قراءة فكر من سبقونا بقرون، أن نعطى دفعة أكبر لقراءة مشروعات جيل المعاصرين من الأعلام والرموز والعلماء الذين قدموا وأثمروا خلال الخمسين عاماً الماضية.وقد رصدنا فى مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، وأعتقد أن هذا هم من الهموم البحثية لمركز الدراسات المعرفية، قائمة لهؤلاء المفكرين فى محاولة لتصنيفها وتحديد أولويات الدراسة والعرض.

السادة الحضور، أود أن أوجه تحية خاصة للأستاذة الدكتورة هدى حجازي أستاذ التربية بكلية بنات بجامعة عين شمس، قرينة المغفور له الدكتور المسيرى، ورفيقة كفاحه فى كل المجالات. ولقد قبلت سيادتها بعد ممانعة شديدة أن ترأس الجلسة الأولى فى هذا اللقاء. فلقد رفضت إبتداءً الفكرة، وشاء القدر أن كل من اتجهت إليه لرئاسة هذه الجلسة من أحباء وزملاء الدكتور المسيرى لم يناسبهم هذا الميعاد بالتحديد. ولم أجتهد كثيراً لمزيد من الترشيحات والاتصالات أملةً أن توافق الدكتورة هدى على هذه الرئاسة، وبالفعل وافقت أخيرًا الدكتورة هدى حجازي على رئاسة الجلسة الأولى، مع كامل تقديري لمعاناتها طوال الأشهر الماضية من لقاءات التقدير التى عقدت داخل مصر وخارجها وآخرها كانت فى المغرب منذ عدة أيام .

ومن المعروف أن وراء كل عظيم امرأة عظيمة تساهم فى توازن جوانب حياته المختلفة. وبالإضافة لهذا، اعتقد أن الدكتور المسيرى الإنسان البشوش المرح المتواضع المحب للحياة صاحب اليقين والإيمان، لابد أن يكون لرفيقة عمره دور في مسيرته.

هذه هي الرسالة التى أردنا أن نوجهها من خلال رئاسة الدكتورة هدى حجازي للجلسة، فهي ليست مجرد رئاسة شكلية كما قد يتصور البعض، أو مجرد تقدير لزوجته، ولكن هذا جزء وركن أساسي من لقاء اليوم حول المسيرى الإنسان وفكره حول الإنسان، فكفانا ما نسمعه من فكر صراعى حول المرأة وحقوقها أولا وأخيرًا وقبل كل شئ، الذي طالما نقده معرفياً الدكتور المسيرى، مقدماً رؤية حضارية لدور المرأة ووضعها فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية

وأخيرا وليس آخراً أكرر شكري لحضراتكم ولأساتذتنا الموجودين فى القاعة والمشاركين فى هذا اللقاء د. محمد هشام, الأستاذ فؤاد السعيد، وأبناؤنا هشام سليمان, مدحت ماهر, أمجد جبريل, محمد كمال وعبده إبراهيم. وبالطبع أوجه شكري حقيقةً للدكتورة هبة رءوف على مساعدتنا للإعداد لهذا اللقاء وعلى قبولها تولى التنسيق والإعداد للمؤتمر فى فبراير المقبل.

وأوجه خالص شكري وتقديري بالطبع وقبل كل شئ للدكتور رفعت العوضى، على كريم حضوره اليوم وأيضاً د. عبد الرحمن النقيب و د. فتحي الملكاوى على ما بذلاه من جهد خلال مناقشة ورقة عمل المؤتمر ومحاوره والذي كما قلت يشاركنا في إعداده عدد آخر من الهيئات وأشكر أ. وسام الضوينى وأ. علياء وجدي المنسقتين التنفيذيتين لهذا المؤتمر أملةً أن نلتقي معكم فى أنشطة مقبلة فى مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بإذن الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.